



الدور الإرشادي للمحاسبة في الفكر الإسلامي لتوجيه الممارسات المحاسبية للمحاسبين،

دراسة حالة بنك البركة البحرين

The guiding role of accounting in Islamic thought to guide accounting practices of accountants, Case Study: Al Baraka Bank Bahrain

حاجي منال*

مخبر التمويل، مالية الأسواق ومالية المؤسسة،

جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر

hadji.menal@univ-ouargla.dz

تاريخ النشر: 2025/09/04

تاريخ القبول: 2025/08/13

تاريخ الإرسال: 2025/06/08

ملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى إبراز الدور المنوط من المحاسبة في الفكر الإسلامي في توجيه الممارسات المحاسبية والعمل على تحسينها، ولتحقيق هذا الهدف اعتمدنا على المنهجين الاستقرائي والوصفي التحليلي، توصلنا في هاته الدراسة لعدة نتائج مفادها أن المحاسبة في الفكر الإسلامي تستمد مبادئها من مصادر الشريعة الإسلامية، بحيث تعزز هذه القيم من جودة الممارسات المحاسبية فتدفع المحاسبين لإتقان عملهم وعدم التقصير فيه، وذلك بإعداد المعلومات بكل صدق وموثوقية والإفصاح عنها بكل شفافية. ويُبرز تطبيق النموذج في بنك البركة البحرين دور المحاسبة الإسلامية في تعزيز الالتزام بالشريعة والقيم الأخلاقية والمهنية، من خلال مبادئ مثل الثقة والمشروعية والشفافية. ويُعد البنك مثالاً ناجحاً في استخدام المحاسبة كأداة لتحقيق التوازن بين الامتثال الشرعي والمهنية، مما يؤكد فعالية الفكر الإسلامي في تقديم حلول مالية عادلة.

الكلمات المفتاحية: ممارسات محاسبية؛ قيم إسلامية؛ قواعد سلوك مهني؛ أخلاقيات مهنية؛ معايير شرعية.

Abstract :

This study aimed to highlight the role of accounting in Islamic thought in guiding and improving accounting practices To achieve this objective, we relied on the analytical extractive and descriptive methodologies. We found several conclusions that accountability in Islamic thought derives its principles from the sources of Islamic sharia ,so that these values enhance the quality of accounting practices, motivating accountants to excel in their work and not to fall short, by preparing and transparently disclosing the information in all honesty and reliability. The implementation of the model at Al Baraka Bank Bahrain highlights the role of Islamic accounting in promoting compliance with Sharia and ethical and professional values, through principles such as trust, legitimacy, and transparency. The bank is a successful example of using accounting as a tool to achieve a balance between Sharia compliance and professionalism, underscoring the effectiveness of Islamic thought in providing fair financial solutions.

Key Words: Accounting Practices ; Islamic Values ; Code of Professional Conduct, ; Ethics of the Profession ; Sharia standards.

JEL Classification: M41, G21, Z12.

* مرسل المقال: حاجي منال (hadji.menal@univ-ouargla.dz)

المقدمة:

أسفرت الأزمات المالية والاقتصادية التي شهدتها العالم في الآونة الأخيرة عن العديد من الانتقادات وجهت لممارسي مهنة المحاسبة نتيجة عمليات الغش، الإحتيال والتحريفات التي طالت القوائم المالية في ظل غياب وضعف الجانب الأخلاقي لدى المحاسبين، فبات من الضروري وضع ضوابط لممارسة المهنة على أكمل وجه، فحظي الجانب الأخلاقي على النصيب الأوفر لدى الهيئات المكلفة بوضع معايير وإرشادات لتنظيم هاته المهنة من بينها الإتحاد الدولي للمحاسبين الذي قام بإصدار دليل للسلوك الأخلاقي المهني بالإضافة للمعهد الأمريكي للمحاسبين القانونيين الذي قام بدوره في إصدار قواعد السلوك المهني التي تخص مهنة المحاسبة والتدقيق.

وعلى الرغم من أن إصدارات هاته الهيئات كانت تهدف لتحسين ممارسات المحاسبين فهذا لم يمنع من تواصل عمليات الغش و الإحتيال في ضوء غياب العقيدة السليمة والقيم السامية النابعة من الدين الإسلامي، كما لا يخفى علينا الدور الذي تلعبه القيم الإسلامية فهي تحث على تجنب الغش والتحايل في التعاملات المالية، وتشجع على الشفافية، الأمانة وتحقيق التنمية المستدامة والعدل الاجتماعي. بالإضافة إلى ذلك، يشجع الفكر الإسلامي على تقديم المشورة للمحاسبين بما يتماشى مع الأخلاقيات والقوانين الإسلامية، وذلك لضمان تنفيذ السلوكيات المالية والمحاسبية بطريقة صحيحة ومشروعة، وهذا ما عجزت عنه المحاسبة في الفكر المعاصر.

وبناء على ما سبق، يمكننا طرح الإشكالية التالية: إلى أي مدى تسهم المحاسبة المستندة على المنظور الفكري الإسلامي في توجيه الممارسات المحاسبية للمحاسبين؟

فرضية الدراسة: للإجابة على إشكالية الدراسة سوف نقوم باختبار الفرضية التالية :

تساهم المبادئ الأخلاقية للمحاسبة المستمدة من الفكر الإسلامي النابع من مصادر الشريعة الإسلامية إلى تحسين وتوجيه الممارسات المحاسبية مما يعزز الشفافية والعدالة في مخرجات هذه الممارسات من معلومات وتقارير مالية .

أهداف الدراسة: تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها:

- معرفة أهم المفاهيم المتعلقة بالمحاسبة في الفكر الإسلامي؛
 - إبراز أهم خصائص وأسس المحاسبة في الفكر الإسلامي؛
 - وفي الأخير، نهدف إلى إضافة إسهام معرفي فكري حول أهمية الالتزام بالقيم الإسلامية في الممارسات المحاسبية.
- أهمية الدراسة :** تستمد الدراسة أهميتها من الدور الذي يلعبه المحاسبون في بيئة الأعمال من خلال اعدادهم لمعلومات محاسبية ليستفيد منها جميع مستخدميها، وترشيد ممارساتهم على الوجه الصحيح لزيادة الثقة في هاته المعلومات وذلك بالالتزام هؤلاء المحاسبين بأخلاق سامية خاصة إذا كانت مصدرها الشريعة الإسلامية التي تشجع بدورها المحاسبين على الالتزام بمبادئ الصدق، النزاهة والأمانة عند إعداد هاته المعلومات.

منهج الدراسة : للإجابة عن السؤال المطروح واختبار صحة الفرضية المتبناة والإحاطة بمختلف جوانب الموضوع، تم الاعتماد على المنهج الاستقرائي من خلال الإطلاع على الدراسات السابقة للموضوع ، كما قمنا بالاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي.

الدراسات السابقة:

تناولت العديد من الدراسات موضوع المحاسبة في الفكر الإسلامي ودرست تأثيرها على المحاسبة والمحاسبين وممارستهم في عدة جوانب سنعرض بعض منها والتي لها صلة مباشرة بموضوع دراستنا:

دراسة (براهمي، 2017) بعنوان: نحو تطبيق المحاسبة من منظور إسلامي لتحسين جودة التقارير المالية: حاولت هذه الدراسة للإرشاد إلى ضرورة تبني إطار فكري للمحاسبة من منظور إسلامي يحسن جودة التقارير المالية، فخلصت الدراسة لعدة نتائج مفادها أن الإطار الفكري المحاسبي من المنظور الإسلامي خُصَّ بمجموعة من القواعد غير متوفرة في الأطر الفكرية المحاسبية المعاصرة، والفكر المحاسبي الإسلامي ينظر إلى الصدق في الإفصاح على أنه شيادة دنيوية وأخروية لذلك فهو أمر ذاتي نابع من داخله فالإفصاح في الفكر المحاسبي الإسلامي له طبيعة خاصة عنه في الفكر المحاسبي المعاصر الذي ينظر إلى الصدق في الإفصاح على أنه الوفاء بمتطلبات مهنية وقانونية فقط.

دراسة (Wahyuni, Fernando, & Hasnita, 2018) بعنوان: **Role of Islamic Ethics Towards Ethical Accounting Practice**: هدفت هذه الدراسة إلى فهم دور الأخلاق الإسلامية وتطبيقها من أجل ممارسات محاسبية أكثر أخلاقية، تبين من خلال هذه الدراسة أن المبادئ التوجيهية الإسلامية للمحاسبين هي محرك للسلوك الأخلاقي للإمتثال للمبادئ الإسلامية وهناك حاجة ماسة إليها في بيئة الأعمال الحالية المضطربة، ويمكن للمحاسب المسلم أن يعتمد على الأخلاق الإسلامية كمرجع لضمان عمله على أحسن وجه متوافق مع متطلبات الشريعة الإسلامية وتوفير المعلومات المطلوبة من طرف المستخدمين كالعدل و الأمانة والصدق وغيرها، ففهم وتطبيق الأخلاق الإسلامية يساهم في ممارسات محاسبية ذات أخلاقية.

دراسة (محمد الكميشي، أحمد عائض، و بن خيري، 2018) بعنوان: أثر القيم الإسلامية في تهذيب السلوك المهني لمراجع الحسابات: سعت هذه الدراسة إلى إبراز أهمية القيم الإسلامية في تهذيب السلوك المهني لمراجع الحسابات، حيث توصلت الدراسة إلى أن الوازع الديني للمراجع يحمل في طياته القيم الأخلاقية التي تحت الرقابة والمحاسبة الذاتية، بما ينعكس بشكل إيجابي على سلوك المراجع المهني والأخلاقي، ويعزز من جودة عمله، لذلك يعتبر الدين الإسلامي بمثابة المعيار الذي على أساسه تحدد قيمة أخلاقية العمل، والمسلم الملتزم تقوم أعماله في إطار غايات وأهداف الدين الإسلامي الخفيف.

دراسة (Al-dalawi, 2019) بعنوان: **Role of ethics in Islamic Thinking in the activation of information quality of accounting**: جاءت هذه الدراسة لاكتشاف كيفية الاعتماد على الأخلاق المبنية على أساس ديني إسلامي لتحسين جودة المعلومات المحاسبية، خلصت الدراسة إلى أن المبادئ والقيم الأخلاقية التي جاءت بها قواعد السلوك الأخلاقي ليست بالأمر أو الإبداع الجديد، بل العكس فهي تمثل القيم الإسلامية التي مصدرها القرآن والسنة والتي تدعو إليه مبادئ الإسلام بحيث تتمثل في الإدلاء بشهادة صادقة وتجنب الزور والتحلي بالنزاهة والتمسك بالحق، وأكدت الدراسة على ضرورة تبني المبادئ الأخلاقية المنبثقة من الدين الإسلامي والتي من



شأنها تحسين جودة المعلومات المحاسبية لأن وجود مبادئ الأخلاقية نابعة من الفكر الإسلامي تغني عن ضرورة إصدار قواعد السلوك المهني.

دراسة (بالرمان، بن لوبيس، و بن مهاد، 2020) بعنوان: القيم الأخلاقية في الإسلام وأثرها في تعزيز الموثوقية في المعلومات المحاسبية (دراسة تطبيقية على المصارف الإسلامية في ليبيا): حاولت هذه الدراسة تسليط الضوء على أثر الالتزام بالقيم الأخلاقية في الإسلام من قبل المحاسبين على خاصية الموثوقية في المعلومات المحاسبية من قبل مستخدميها، فخلصت إلى أن المحاسبة كعلم من العلوم الاجتماعية يعبر عن النشاط الاقتصادي ويرتبط ببيئة المجتمع والعقائد الدينية والقيم الأخلاقية في إطار الشريعة الإسلامية، وأن الالتزام بالقيم الأخلاقية من قبل المحاسبين له تأثير على تعزيز السمات الرئيسية لخاصية الموثوقية المعلومات المحاسبية من صدق في التعبير، القابلية للتحقق والحيادية، وبالتالي تعزيز خاصية الموثوقية في المعلومات المحاسبية التي قاموا بإعدادها.

دراسة (Malgorzata, 2021) بعنوان Religion as a Source of Islamic Ethics and its

Islamic Accounting System Impact on the هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير الدين كمصدر للأخلاق الإسلامية على تطوير النظم المحاسبية الإسلامية، وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج مفادها أن القرآن والحديث يعتبر المصدر الأساسي لقواعد الأخلاق الإسلامية، وخصوصية الإسلام تعني أنه يؤثر بعمق في مجالات الحياة، وهذا ما يجعل الأخلاق وسيلة فعالة للغاية في التعامل مع الفساد الأخلاقي و الإحتيال في مهنة المحاسبة في الدول الإسلامية أكثر من أي مكان آخر وبهذه الطريقة تكون المبادئ الدينية متسقة للغاية في رسائلها مع العقوبات القانونية وتظهر أهمية هذه المبادئ بوضوح في التحفظ الذي أبدته هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية بأن قواعد الأخلاق التي يمارسها المحاسبون التقليديون في جميع أنحاء العالم يمكن أن يمارسها المسلمون طال ما أنها لا تتعارض مع مبادئ الشريعة، فالدين لا يشكل القوانين فحسب فهو يؤثر على دور المحاسبين وتشكيل النظام المحاسبي بحيث يلبي توقعات مستخدمي المعلومات كما أن المبادئ الأخلاقية للمحاسبين لا تخضع لسيطرة رؤسائهم أو المجتمع المهني فحسب بل أيضاً من قبل الجنس البشري ككل والله سبحانه وتعالى لذلك لديهم شعور قوي بالمسؤولية تجاه المجتمع والله عز وجل.

I. الخلفية النظرية للمحاسبة في الفكر الإسلامي:

1. مفهوم المحاسبة في الفكر الإسلامي:

تعددت البحوث والدراسات التي أعطت تعريفاً للمحاسبة في الفكر الإسلامي بدايةً بالمفهوم الذي طرح في القرآن الكريم في سورة البقرة بالضبط آية الدين التي وضعت مجموعة من المفاهيم الأساسية للمحاسبة وذكرت الذم الدائنة والذم المدينة، ومقدار الدين، وأجل الدين، وكاتبه، والعدالة في الكتابة، والشهود وهم شهود عدل وفيها تشديد واضح للإثبات والموضوعية كما يمكن ملاحظة أن الآية الكريمة ركزت على إثبات الدين تحديداً بالتكلفة التاريخية وذلك تحاشياً للوقوع في الربا (جميل الشرفاء، صفحة 36). ويرى كل من (سمحان حسن محمد ومبارك موسى عمر) أن المحاسبة



في الفكر الإسلامي عبارة عن مجموعة من القواعد والمبادئ المستخدمة في جمع وتصنيف وتحليل وتسجيل العمليات المالية لقياس نتائج الأعمال وقياس المركز المالي للوحدات الاقتصادية وفق أحكام الشريعة الإسلامية (خالد محمد خالد و ابراهيم محمود، 2020، صفحة 176). كما عرفها (Hameed, S and Yaya) بأنها النظام الذي يقوم بإعداد المعلومات المالية لأصحاب المصلحة والمساهمين ويسمح لهم بالتأكد من أن المؤسسة تعمل ضمن الإطار الإسلامي و الشريعة الإسلامية (Lela Ahmad, Ahmed, & Wan Salmuni, 2017, p. 695)، وفي تعريف آخر أعتبرت بأنها العملية المحاسبية التي توفر المعلومات المناسبة (لا تقتصر بالضرورة على البيانات المالية) لأصحاب المصلحة في المؤسسة والتي تمكنهم من التأكد أن المؤسسة تعمل بشكل مستمر ضمن حدود الشريعة الإسلامية وتحقيق أهدافها الاجتماعية والاقتصادية (Arif Billah & Islam, 2011, p. 195).

مما سبق يمكننا أن نستنتج مفهوماً شاملاً للمحاسبة في الفكر الإسلامي فهي عبارة عن جملة من القواعد والأسس المستخلصة من مصادر الشريعة الإسلامية، يعتمد عليها المحاسب في العمليات المحاسبية بالأخص عمليات التسجيل والقياس وعرض والإفصاح عن المعلومات المحاسبية التي يتم إعدادها لأجل تلبية إحتياجات مستخدميها على أكمل وجه وبكل شفافية وموثوقية.

2. خصائص المحاسبة في الفكر الإسلامي:

- إن من أهم الصفات التي تميز المحاسبة الإسلامية ما يلي (حدامين، عزيز، و برايموك، 2020، صفحة 154) :
- تستمد قواعدها الأساسية من القرآن الكريم والسنة النبوية لذلك تتميز بالثبات والشمول ضمن إطار شرعي؛
 - المال هو مال الله تعالى وإن الإنسان مستخلف فيه لذلك يجب على المحاسب أن يسجل حركات الأموال في ضوء الشريعة الإسلامية ويجب أن يتصف بالصدق؛
 - يتعلق حساب المال في الإسلام بالعمليات المشروعة فقط وبالتالي فالعمليات غير المشروعة من الربا وتجارة الخمر مثلاً ليس لها مجال في الإسلام ولا يتم الاعتراف بها؛
 - يعتبر المحاسب مسؤولاً أمام المجتمع والأمة الإسلامية عن مدى التزام المشروع باحترام الشريعة الإسلامية فيما يتعلق بجانب المعاملات؛
 - يهتم المحاسبة الإسلامية بالنواحي السلوكية للعنصر البشري الذي يعمل في المشروع لذلك تأخذ بعين الاعتبار وضع مؤشرات لتقييم الاداء وتحفيز العنصر البشري والعمل على انصافه مادياً ومعنوياً.

3. مبادئ المحاسبة في الفكر الإسلامي:

تمثل المحاسبة في الفكر الإسلامي نظاماً أخلاقياً وتشريعياً متكاملًا، لا يقتصر على تنظيم المعلومات المحاسبية فحسب بل يستند إلى مبادئ تحقق توازناً بين القيم الدينية والأهداف الاقتصادية، فقد تطورت المحاسبة الإسلامية عبر العصور ضمن إطار فقهي يضبط الأنشطة المالية وفقاً لأحكام الشريعة، كتحريم الربا وتحقيق الإفصاح العادل، وفي العصر الحديث برزت هيئات ساهمت في وضع معايير موحدة تدعم الشفافية والامتثال الشرعي كهيئة المحاسبة والمراجعة



للمؤسسات المالية الإسلامية (AAOIFI)، هذه التطورات تعكس الحاجة المستمرة إلى ربط المبادئ المحاسبية التقليدية بالممارسات الحديثة، وعليه سنعرض أهم المبادئ المحاسبة في الفكر الإسلامي كالآتي:

الجدول 01"مبادئ المحاسبة الإسلامية حسب معايير هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية

"(AAOIFI)

المبدأ	شرح المبدأ
مبدأ الثقة	يُلزم المحاسب بالصدق والأمانة والشفافية في عمله، والحفاظ على سرية المعلومات وعدم استغلالها لمصلحة شخصية، إلا إذا تطلب القانون أو المهنة الإفصاح.
مبدأ الموضوعية	يلزم المحاسب بالتقيد بأحكام الشريعة الإسلامية، معتبراً إياها المرجعية الأساسية لتقييم المعاملات المالية، وليس القوانين الوضعية.
مبدأ الموضوعية	يُلزم المحاسب بالحياد والعدل، وتجنب أي تضارب مصالح قد يؤثر على استقلالته، مثل قبول الهدايا أو ربط أجره بنتائج المراجعة.
مبدأ الكفاية المهنية وإتقان العمل	يلزم المحاسب بالتمتع بكفاءة علمية وعملية عالية، والتفقه في المعاملات المالية الإسلامية، مع متابعة التطورات المهنية لضمان أداء دقيق ومسؤول.
مبدأ السلوك الإيماني	يوجب على المحاسب الالتزام بالقيم الإسلامية، والإخلاص في العمل ابتغاء مرضاة الله، مع التحلي بالرفق والتعاون والوفاء بالعقود، واستشعار مراقبة الله في كل تصرف.
مبدأ السلوك المهني والمعايير الفنية	يفرض على المحاسب الالتزام بالأخلاقيات المهنية والمعايير الفنية، مع تجنب أي تصرف يضر بالنزاهة أو الاستقلالية، وضمان العناية المهنية الكافية في الأداء.

المصدر: (حزام المقبل، 2025، الصفحات 19-21)(بتصرف)

4. طبيعة أسس المحاسبة في الفكر الإسلامي :

المقصود بالأسس المحاسبية في الفكر الإسلامي بأنها مجموعة من القواعد الثابتة المستقرة والمستنبطة من مصادر الشريعة الإسلامية، أو التي جرى العرف على تطبيقها ولا تتعارض مع أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية، والتي يلتزم بها المحاسب عند تنفيذ عمليات المحاسبة (من إثبات وقياس وتوصيل وتبيان وتحفيز ونحو ذلك)، كما تعتبر المعيار لتقويم الأداء المحاسبي وتطويره إلى الأحسن، كما تساعد في فهم وتفسير الوقائع التي تمت من الناحية المحاسبية وطبقاً لأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية. وتتسم الأسس المحاسبية الكلية في الفكر الإسلامي بنفس خصائص الفكر المحاسبي الإسلامي السابق بيانها تفصيلاً من قبل والتي تتلخص في الآتي (قرينو و خلفاوي، 06/05 ماي 2009، صفحة 10):

- أنها تقوم على قيم إيمانية ومثل أخلاقية وسلوكيات طيبة باعتبارها مستنبطة من مصادر الشريعة الإسلامية، القرآن والسنة واجتهاد الفقهاء، ويعتبر الالتزام بها مسألة شرعية، كما أنها مصدر ثقة لمن يتعاملون مع المصارف الإسلامية؛



- تتسم هذه الأسس بالثبات والدوام وعدم التغيير والتبديل فهي لا تصطدم بزمان ولا مكان وينحصر اجتهاد فقهاء الفكر المحامي الإسلامي في تفسيرها وفي تصميم النظم ووضع الإجراءات واختيار الأساليب والأدوات المحاسبية والتي تتكيف وتتميز حسب الأحوال والأزمنة؛
- تتسم هذه الأسس بالشمولية لكافة عمليات المحاسبة من إثبات وتحليل وقياس للبيانات وتوصيل للمعلومات وتخفيف العنصر البشري، كما أن هذه الأسس تتكامل وتتسق مع المعاملات الأخرى باعتبار أن نظام المحاسبة جزء من النظام المالي الإسلامي، والأخير جزء من النظام الإسلامي تنسق أسى الفكر المحاسبي الإسلامي مع الفطرة والمنطق وأنها من مقتضيات سنن الله في ضبط المعاملات وبدونها تضيع الحقوق وينتشر التغابن ويحل الظلم بين الناس ويعم الشك بين المتعاملين ولذلك يطلق عليها أسس حفظ الأموال.

II. أثر الفكر الإسلامي على الممارسات المحاسبية:

1. مدى حاجة المحاسبة في الفكر الإسلامي إلى القيم والأخلاق:

يعتمد مصدر ومرجع أخلاقيات المحاسب في المنظور الاسلامي على مبادئ وأحكام العقيدة والشرعية الاسلامية، كما أن أحكام الشريعة ومبادئها تعطي هذه الاخلاقيات قوة الزامية تتركز على بواعث دينية دائمة وثابتة تفوق في مقاصدها البواعث الأخرى . كذلك فإن استمداد الاخلاقيات من الشريعة الاسلامية يكسبها خصائصها المتمثلة في الشمولية والعالمية والجمع بين الثبات والمرونة (السيد علي، 2012، صفحة 320)، فوحدة البيئة الإسلامية وشفافية ووضوح مصادر الشريعة الإسلامية تجعل إمكانية صياغة إطار فكري لنظرية المحاسبة تحتل الزمان الذي استغرقه التطور المحاسبي وتأخر محاولات الاستقرار على إطار فكري يؤطر الممارسات المحاسبية الذي عانت منه المحاسبة الوضعية، يساعد في ذلك خلو الاقتصاد الإسلامي من الأزمات التي يعاني منها الاقتصاد الغربي . فوسائل المعرفة مقرة كلها في الإسلام (الوحي الإلهي والعقل والتجربة) وكذلك احتواء الشريعة الإسلامية على متغيرات وثوابت . لذلك فإن نظرة الفكر المحاسبي الإسلامي ينبغي أن تكون شاملة ومحيطية بصورة الإنسان المتكاملة وفقا للصورة التي رسمها له الخالق جل وعلا { وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا } (الإسراء: 70))، عليه فإن محاولات الاستفادة من الفكر المحاسبي الحديث والتي تتيحها منطقة متغيرات الشريعة الإسلامية لا بد وأن تكون مقرونة بشروط منها عدم وجود مثل في تطبيقات الشريعة الإسلامية ومتطلباتها عدم تعارض ذلك مع جوهر وشكل مستلزمات الشريعة الإسلامية، أي أن هذه الاستعارة لن تدخل في باب الولاء وإنما تحت باب الإجارة خاصة مع تزايد الدعوات إلى الأخذ بمتطلبات الشريعة الإسلامية في الفكر الغربي نفسه فقد أشار معهد المحاسبين الدوليين (www.ALA.org) إلى أن هناك اتجاهًا عالميًا نحو الأخذ بهذه المتطلبات كأحد عوامل البيئة التي تدفع نحو تغيير المنهج الفكري المحاسبي بما يتلاءم مع ذلك (شكر، 2007، صفحة 149). ويرى (براضية و الشويات، 2015، صفحة 80) أن مهنة المحاسبة لقد شُرِّفَتْ بأن نزلت فيها أطول آية في القرآن، وهي آية كتابة الدين وأطلق الله عز وجل على المحاسب اسم الكاتب، وألزمه بالتقوى والعدل والدقة وعدم كتمان



الشهادة وهذا دليل قطعي على وجوب الالتزام بالقيم والأخلاق في مهنة المحاسبة. كما أن المحاسبة علم اجتماعي يتأثر بقيم المجتمع ومثله وعاداته وسلوكياته، وهذا ما توصل إليه علماء المحاسبة في العالم، ومن ثم يجب على المحاسب في المجتمع الإسلامي أن يأخذ في الاعتبار عند ممارسته للمهنة القيم والمثل المستنبطة من مصادر الشريعة ومن التطبيق العملي الذي تم في صدر الدولة الإسلامية، فالإعداد الشخصي والتأهيل العملي والعلمي للمحاسب متلازمان، ومن الخطأ الفصل بين قيم وأخلاق المحاسب وبين أساليب وأدوات مهنته، فإذا كانت أسس ومعايير وأساليب المحاسبة ضرورة مهنية فإن وجود ميثاق لقيم وأخلاق المحاسب ضرورة شرعية وحاجة مهنية، فما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

2. أهم القيم الأخلاقية الإسلامية اللازمة لمعدي المعلومات المحاسبية:

إن العديد من القيم والمبادئ الأخلاقية الواردة في قواعد ومبادئ السلوك المهني تمثل قيماً إسلامية أصيلة وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية، فعلى سبيل المثال تمثل مبادئ الشهادة الصادقة واجتناب شهادة الزور وعدم كتمان الحق، والاستقامة والصدق والأمانة والتمسك بالحق والعدل والتحكم في الأهواء وعدم الخيانة والإخلاص في أداء العمل جزءاً من مكارم الأخلاق التي جاء الدين الإسلامي ليتممها، كما أن القواعد والمبادئ الأخلاقية التي تفرضها المهنة على أعضائها ما هي إلا جزء يسير مما دعا إليه الدين الإسلامي من الأخلاق الحميدة وبالتالي فإن هذه القواعد تكتسب قوة الزامية دينية إضافة إلى إلزاميتها المهنية (خليل عبد العال، 2015، صفحة 48). والتي يمكن استخلاصها فيما يلي (محمد الهادي، 2002، الصفحات 95-96):

- التزام الصدق في إعداد وعرض وتوصيل المعلومات؛
- التزام النزاهة والثقة والرقابة الذاتية في العمل؛
- الكفاءة والتأهيل والقدرة على العمل، والإخلاص في أدائه بمعنى التزام الإتقان والحرص والدقة؛
- الأمانة في أداء العمل وحفظ الأسرار؛
- التزام الحق والعدل والحياد والموضوعية والاعتدال؛
- القدرة علي العرض والتعبير السليم والملائم عن المعلومات؛
- التمتع بالقدرات والصفات الشخصية المواتية كالذكاء وحضور الذهن والصبر وتحمل العمل، واستيعاب احتياجات مستخدمي المعلومات، وسرعة البديهة والتأني؛
- التزام حسن الخلق بصفة عامة ومعاملة الآخرين كافة الأطراف المستفيدة من نظام المعلومات بطريقة كريمة، والتعاون مع الزملاء والتواضع مع الجميع.

3. أهمية الالتزام بالقيم الإسلامية في الممارسات المحاسبية:

إن الالتزام بالقيم الإسلامية في الممارسات المحاسبية يؤدي إلى تعزيز الثقة في المحاسبة وبالتالي في مهنة المحاسبة ومخرجاتها من قبل الآخرين خصوصاً المستفيدين من المعلومات المحاسبية، من خلال تأثيرها على السمات الفرعية المكونة لإحدى الخصائص الأساسية لجودتها والمتمثلة في خاصية الموثوقية، حيث إن ذلك الالتزام سيزيد ويدعم الموثوقية في المعلومات المحاسبية من خلال قيام المحاسب بتأدية عمله المهني في حدود تلك القيم الأخلاقية، وتلزم القيم الأخلاقية



المحاسب بأخذ درجة من الحيطة والحذر بعين الاعتبار عند إجراء التقديرات المطلوبة والتنبؤات المستقبلية في ظل حالات عدم التأكد، وفي الحدود المعقولة طبقاً للوقائع والأحداث، وعدم المغالاة أو التهاون أو التقصير، وهذه القيم الأخلاقية والإيمانية تجبر المحاسب على بذل العناية المهنية الكافية التي تؤثر على الدقة والإتقان في العمل المحاسبي وبالتالي فإن الالتزام والتمسك بالقيم الأخلاقية من قبل المحاسبين سيؤدي إلى تحسين المنفعة من المعلومات المحاسبية، وبالتالي دعم وزيادة الموثوقية فيها (بالرمان، بن لويس، و بن مهاد، 2020، الصفحات 522-523). ويرى (قطقجي، 2003، صفحة 74) أن الشريعة الإسلامية قد أحاطت بالمحاسبة إحاطة تامة وأرست لها فكرياً خصباً طبقه الناس خلال أربعة عشر قرناً. كذلك بالنسبة لممارسات الإفصاح القائمة على المتطلبات الإسلامية ستؤدي إلى الإفصاح الكامل عن المعلومات المالية، وأن التركيز في الإسلام على وحدة الله والاهتمام بالمجتمع والبيئة يتطلب شكلاً من أشكال المساءلة الاجتماعية بدلاً من شكل المساءلة الشخصية التي وجدت في المجتمعات الغربية، وهو رأى يتعارض مع جميع الإصدارات من المهنة التي تتطلب الإفصاح الكامل، ومرة أخرى، يتعين على المرء أن يميز المتطلبات المعيارية للكشف الكامل مع متطلبات الإفصاح المحددة في المعايير المحاسبية، وهو شكل من أشكال التنظيم الذي يسعى إلى وضع معايير للإفصاح الأدنى، كما أن الكثير من الاختلافات بين القيم الإسلامية ومعايير المحاسبة ترجع في معظمها إلى الإصدارات الأولى من المعايير الدولية واعتمادها على بعض الفروض والمبادئ مثل مبدأ التكلفة التاريخية الذي يتعارض مع القيم الإسلامية وبالنظر إلى الإصدارات الحديثة من معايير المحاسبة الدولية سنجد أنها تتجه بشكل كلي إلى تبني القيمة العادلة في القياس المحاسبي (المصراوي، 2018، صفحة 105).

III. دراسة تطبيقية في بنك البركة البحرين:

1. لمحة عن بنك البركة البحرين:

بنك البركة الإسلامي، تأسس عام 1984 في البحرين، وهو أحد البنوك الرائدة في التمويل الإسلامي. يقدم خدمات مالية مبتكرة ومتوافقة مع الشريعة، تشمل الاستثمارات، التجارة الدولية، إدارة السيولة قصيرة الأجل، وتمويل المستهلكين، وجميعها تعتمد على صيغ التمويل الإسلامي. تشمل هذه الصيغ مرابحة، وكالة، استصناع، مشاركة، مضاربة، سلم، وإجارة منتهية بالتسليم. ويعمل ضمن مجموعة البركة المصرفية المنتشرة في أكثر من 10 دول. يتميز بالتزامه بالأخلاق والابتكار والتحول الرقمي، ويعد أول بنك في البحرين يطبق المصرفية المفتوحة. يركز على الشراكة مع العملاء والتنمية المستدامة.

2. إطار مقترح لتوجيه المحاسبين في ضوء المبادئ المحاسبية المستمدة من الفكر الإسلامي:

انطلاقاً من عنوان الدراسة "الدور الإرشادي للمحاسبة في الفكر الإسلامي لتوجيه الممارسات المحاسبية للمحاسبين"، تم بناء إطار ونموذج تطبيقي مقترح يترجم "الدور الإرشادي" إلى ستة محاور رئيسية، يمثل كل محور منها أحد المبادئ الأساسية في المحاسبة الإسلامية، وقد تم إقران كل مبدأ من هذه المبادئ بأحد المعايير الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (AAOIFI)، لما تمثله من مرجعية معيارية معتمدة في البيئة المصرفية



الإسلامية ، كما تم اعتماد التقرير السنوي لبنك البركة البحرين لعام 2024 كمصدر وأداة تطبيقية لتحليل مدى التزام البنك بتجسيد هذه المبادئ والمعايير في ممارساته المحاسبية والشرعية. وفيما يلي توضيح العلاقة بين كل محور من محاور الإطار والمبدأ الإسلامي المقابل والمعيار المرجعي من معايير الأيوبي:

الجدول 02 " نموذج مقترح لتوجيه المحاسبين في ضوء المبادئ المحاسبية المستمدة من الفكر الإسلامي "

المحور	المبدأ	المعيار المحاسبي
المحور الأول: شفافية ودقة الإفصاح المحاسبي	مبدأ الثقة	معيار المحاسبة رقم 1: العرض والإفصاح العام في القوائم المالية
المحور الثاني: الالتزام بالشرعية الإسلامية في المعاملات المالية	مبدأ المشروعية	جميع المعايير الشرعية معيار الحوكمة 1: هيئة الرقابة الشرعية
المحور الثالث: الرقابة المحاسبية وضمان استقلالية المدققين	مبدأ الموضوعية	معيار الحوكمة: التدقيق الشرعي الداخلي
المحور الرابع: تنمية المهارات المحاسبية وفق المبادئ المحاسبية	مبدأ الكفاية المهنية وإتقان العمل	المعايير الأخلاقية
المحور الخامس: القيم المهنية والأخلاقية في بيئة العمل	مبدأ السلوك الإيماني	المعايير الأخلاقية
المحور السادس: فعالية تطبيق المعايير المحاسبية الإسلامية	مبدأ السلوك المهني والمعايير الفنية	معيار الحوكمة رقم 1: إطار الحوكمة الشرعية

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على معايير (هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، 2007) و (هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية والإسلامية، 2025)

وبذلك، يُعتبر هذا الإطار المقترح أداة منهجية وتحليلية لقياس مدى تطبيق المبادئ الإسلامية على الممارسات المحاسبية الفعلية، حيث يربط بين المرجعية الفكرية والمهنية والمياريّة، ويجسدها في نموذج تطبيقي يُعتمد في تقييم الأداء داخل المؤسسات المالية الإسلامية.

1.2. المحور الأول: شفافية ودقة الإفصاح المحاسبي (إلى أي مدى يلتزم بنك البركة البحرين بالشفافية والدقة في عرض بياناته المالية وتوضيح نتائجه في تقاريره الرسمية؟):

يُعدّ "معيار المحاسبة رقم 1" الصادر عن "هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (AAOIFI)" أحد أهم الركائز التي تنظّم "العرض والإفصاح العام في القوائم المالية"، حيث يهدف إلى ضمان تقديم معلومات مالية دقيقة، وشفافة، بما يُسهم في تعزيز الثقة بين المؤسسة ومختلف الأطراف ذات العلاقة.

ومن هذا المنطلق، يتم تحليل مدى امتثال "بنك البركة البحرين" لهذا المعيار، من خلال استعراض آليات الإفصاح المالي التي يعتمدها، ومدى تحقيقه لمتطلبات الشفافية والدقة في عرض البيانات المالية، وذلك بهدف التأكد من مدى انسجام هذه الممارسات مع الإطار المنهجي الذي يضعه المعيار، وبما يضمن مستوى عالٍ من الوضوح والمصدقية في المعلومات المقدّمة للأطراف المعنية.



فبالنظر إلى التقرير السنوي ل (بنك البركة البحرين، 2024) نرى أن البنك قد استوفى بكل متطلبات "معياري المحاسبة رقم 1" فقد تم الإفصاح عن المجموعة الكاملة للقوائم المالية وهذا ما يؤكد تقرير مدقق الحسابات المستقل في (الملحق 01) كما تم عرض القوائم المالية لسنة الحالية والسنة التي سبقتها وتم عرضها وتبويبها بشكل واضح، وتم ترقيم صفحاتها، وقد تم الإفصاح أيضاً عن إيضاحات حول القوائم المالية التي تبين أسس الإعداد والسياسات المحاسبية المعتمدة في البنك، فضلاً عن الإفصاح العام في القوائم المالية عن جميع المعلومات التي يجب أن تكون في القوائم المالية والمعلومات الأساسية عن البنك، عملة القياس المحاسبي التي يستخدمها البنك ألا وهي "الدولار الأمريكي"، وباقي متطلبات الإفصاح، وعليه يمكن القول أن (بنك البركة البحرين، 2024) يظهر التزاماً ملحوظاً بمبدأ الثقة والشفافية الأمر الذي يؤدي إلى توجيه المحاسبين نحو تطبيق معايير الإفصاح بدقة ويدفعهم إلى تبني سلوك مهني أكثر التزاماً الأمر الذي يعزز النزاهة والوضوح في إعداد القوائم المالية.

2.2. المحور الثاني: الإلتزام بالشرعية الإسلامية في المعاملات المالية (إلى أي مدى يلتزم بنك البركة البحرين بالضوابط الشرعية الإسلامية في تنفيذ معاملاته المالية؟):

في ظل تنامي الحاجة إلى الاستدامة المالية القائمة على الأخلاق والشرعية، يبرز الإلتزام بالضوابط الشرعية الإسلامية كركيزة أساسية لضمان النزاهة والشفافية في المعاملات المالية، حيث لا يقتصر الأمر على كونه إطاراً تنظيمياً، بل يمتد ليصبح منهجاً متكاملاً يوجّه العمليات المصرفية وفقاً لمبادئ العدل والإنصاف، مع تحقيق التوازن بين الربحية والمسؤولية الاجتماعية. وفي هذا السياق، يُجسّد بنك البركة البحرين نموذجاً بارزاً في تبني هذه المبادئ، إذ يحرص على تطبيق أحكام الشرعية الإسلامية بدقة، مما يعكس التزاماً جوهرياً بمبدأ المشروعية في كافة معاملاته، مع توافق أنظمتها ومعاييرها المالية مع الضوابط الشرعية المعتمدة، مما يجسد قيم الشفافية والحوكمة الشرعية في أدائه المالي. ويتجلى هذا الإلتزام من خلال هيئة رقابة شرعية مستقلة، والتي تضم نخبة من العلماء المتخصصين، تُشرف على أنشطة البنك وتصدر تقارير سنوية تؤكد التزامه الكامل، دون مخالفات شرعية جوهريّة. كما يعتمد البنك على معايير هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (أيوبي)، ويطبق سياسات داخلية دقيقة لضمان مطابقة جميع منتجاته وخدماته المصرفية لأحكام الشرعية، مع تحويل أي إيرادات غير متوافقة شرعاً إلى صندوق الصدقات. وتتمتع هيئة الرقابة الشرعية باستقلالية تامة وتفاعل مؤسسي مع مجلس الإدارة، في إطار حوكمة رشيدة تعزز من مصداقية البنك وموثوقيته كمؤسسة مالية إسلامية رائدة وهذا ما يؤكد تقرير هيئة الرقابة الشرعية في "الملحق 02".

وينعكس الإلتزام بالضوابط الشرعية الإسلامية بشكل مباشر على الممارسات المحاسبية داخل البنك، حيث يُلزم المحاسبون باتباع معايير "أيوبي" التي تُراعي الخصائص الفقهية للمعاملات الإسلامية، مثل المراجعة والمضاربة والسلم. كما يتعين عليهم التحقق من المشروعية لكل معاملة قبل تسجيلها محاسبياً، مما يضيف بعداً رقابياً شرعياً إلى مهامهم اليومية. ويظهر ذلك جلياً في التعامل مع الإيرادات (المكاسب) غير الشرعية في إجراء يُجسّد الأخلاقية العالية للوظيفة المحاسبية في البنوك الإسلامية



3.2. المحور الثالث: الرقابة المحاسبية وضمان استقلالية المدققين (هل يمتلك بنك البركة البحرين نظاماً رقابياً فعالاً يضمن استقلالية المراجعين ونزاهة إعداد التقارير المالية؟):

تُعد الرقابة المحاسبية واستقلالية المدققين أساساً جوهرياً للحوكمة الفعالة في المؤسسات المالية الإسلامية، حيث يشكّل مبدأ الموضوعية عنصراً محورياً في معيار G1/2018 الصادر عن هيئة AAOIFI فيما يخص التدقيق الشرعي الداخلي. ويستوجب هذا المبدأ ممارسة المدقق الشرعي لمهامه باستقلال كامل عن الإدارة، دون تدخل في الأنشطة التشغيلية أو اتخاذ القرارات، مع ضمان حياديته والاعتماد على أدلة موثقة عند التقييم ورفع التقارير. كما يؤكد المعيار ضرورة منح المدقق الشرعي إمكانية وصول غير مقيد إلى المعلومات ذات الصلة، إلى جانب حصوله على دعم من الإدارة وهيئات الحوكمة، والخضوع لمراجعة مستقلة دورية، والالتزام بالمعايير الأخلاقية والمهنية الدولية لتجنب تضارب المصالح والتأثيرات الخارجية.

وعند إسقاط هذه المتطلبات على تقرير (بنك البركة البحرين، 2024)، يتضح أن الهيئة الشرعية قامت بدور فاعل في مراجعة العمليات والعقود والمنتجات المصرفية، وأكدت التزام الإدارة بتوجيه الأرباح غير الشرعية لأوجه الخير، كما تم التنسيق مع المدقق الشرعي الخارجي (PwC) ومراجعة مئات المستندات، مما يدل على مستوى معين من الالتزام بالاستقلالية والدعم المؤسسي. ومع ذلك، لم يبرز التقرير بوضوح مدى امتثال البنك لبقية متطلبات المعيار، مثل ضمان الوصول غير المشروط إلى المعلومات، الإشارة إلى المراجعة الدورية المستقلة لوظيفة التدقيق الشرعي الداخلي، ومدى الالتزام الموثق بمدونات السلوك المهنية الدولية.

بناءً على ذلك، يُمكن اعتبار بنك البركة البحرين ملتزماً جزئياً بمبدأ الموضوعية في التدقيق الشرعي الداخلي، حيث تظهر بعض الجوانب الإجرائية لهذا الالتزام، إلا أن التطبيق الشامل لهذا المبدأ يتطلب تعزيز الشفافية والدعم المؤسسي وفقاً للمتطلبات المحددة في معيار G1/2018. وعليه يمكن القول أن تطبيق مبدأ الموضوعية في التدقيق الشرعي الداخلي يعكس تأثيراً ملموساً على الممارسات المحاسبية داخل بنك البركة البحرين، حيث يساهم في ضمان توافق المعالجات المحاسبية مع أحكام الشريعة الإسلامية، والحد من الأرباح غير المشروعة من خلال الإفصاح عنها بشفافية، كما أوضح تقرير الهيئة الشرعية لعام 2024. وقد أدى هذا التطبيق إلى تصحيح بعض الجوانب المحاسبية وتوجيه السياسات نحو الالتزام بمعايير المحاسبة الإسلامية الصادرة عن هيئة الأيوبي. ومع ذلك، فإن غياب منهجية واضحة لمراجعة السياسات المحاسبية، وعدم التأكيد على الوصول غير المشروط للمعلومات، يحدّ من فعالية التدقيق الشرعي في التأثير على صياغة وتنفيذ الإجراءات المحاسبية. لذا، يبقى تأثير مبدأ الموضوعية في تحسين الممارسات المحاسبية جزئياً، مما يستلزم تعزيز الجوانب المؤسسية والتنظيمية لضمان تكامل أكبر بين الرقابة الشرعية والإطار المحاسبي، وفقاً لمتطلبات معيار G1/2018.



4.2. المحور الرابع: تنمية المهارات المحاسبية وفق المبادئ المحاسبية (ما مدى التزام بنك البركة البحرين بتأهيل كوادره المحاسبية وفق المبادئ الشرعية والمهنية لضمان جودة الأداء المالي الإسلامي؟):

تعد الكفاية المهنية وإتقان العمل من الركائز الأساسية لضمان جودة الأداء المالي في المؤسسات المالية الإسلامية، حيث يتطلب العمل المحاسبي امتلاك فهم عميق للمبادئ المحاسبية والالتزام بالضوابط الشرعية لضمان الامتثال والشفافية. في ظل بيئة تتسم بالتغير المستمر والتحديات المتزايدة، يصبح تطوير وتأهيل الكوادر المحاسبية أمراً بالغ الأهمية للحفاظ على الكفاءة المهنية والالتزام بالممارسات الأخلاقية. وقد جسّد بنك البركة البحرين هذا النهج عبر تبني سياسات تدريبية متقدمة وتنظيم فعاليات سنوية لتطوير المهارات وتقدير الأداء المتميز، فضلاً عن عقد شراكات مع جهات تدريبية محلية ودولية، والمشاركة الفاعلة في المؤتمرات المتخصصة في الصيرفة الإسلامية. هذه المبادرات تنسجم مع الأطر المهنية التي تؤكد على ضرورة التعليم المستمر للحفاظ على مستوى الكفاءة وضمان الامتثال في المؤسسات المالية الإسلامية، فقد أشار البنك في تقريره (بنك البركة البحرين، 2024) أن "المجموعة ملتزمة بتحسين إطار عملها وممارساتها الداخلية، وتقديم التدريب المستمر لكوادرها بهدف رفع كفاءتها"، كما لم يغفل البنك على أهمية تطوير كوادره من خلال تنظيم فعاليات لتعزيز التواصل وتبادل الخبرات التي تدعم التطوير المهني المستمر، "من خلال احتضان الابتكار ودعم المنشآت الصغيرة والمتوسطة والتمسك بالقيم الأخلاقية والاستثمار في كوادره، يؤكد البنك على مكانته كمؤسسة رائدة. إلى جانب تعزيز مهارات الأفراد، تؤدي هذه الجهود إلى توجيه الممارسات المحاسبية داخل البنك نحو مستويات أعلى من المهنية والانضباط الشرعي، حيث يصبح الموظف المؤهل أكثر قدرة على تطبيق المعايير المحاسبية الإسلامية بدقة، وأكثر التزاماً بالمبادئ الأخلاقية في معالجة المعاملات المالية. ينعكس ذلك إيجاباً على جودة التقارير المالية، وموثوقية الإفصاح، وسلامة نظم الرقابة الداخلية، مما يساهم في ترسيخ ثقافة مهنية تجعل الامتثال جزءاً من السلوك المؤسسي العام، وليس مجرد متطلب رقابي. لذا، فإن الاستثمار في تنمية المهارات المحاسبية وفق منظور إسلامي ومهني يعد عاملاً جوهرياً لاستدامة الأداء المالي السليم، وتعزيز الثقة المؤسسية، ودعم الحوكمة الرشيدة في القطاع المصرفي الإسلامي.

5.2. المحور الخامس: القيم المهنية والأخلاقية في بيئة العمل (هل تعكس ثقافة العمل داخل بنك البركة البحرين المبادئ الأخلاقية والمهنية المستمدة من القيم الإسلامية؟):

يمثل الالتزام بالقيم المهنية والأخلاقية أساساً جوهرياً في بيئة المؤسسات المالية الإسلامية، حيث يرتبط السلوك الإنساني ارتباطاً وثيقاً بالممارسات المصرفية المتوافقة مع الشريعة. ولا يُنظر إلى العاملين في هذا المجال كمُنَفَّذين للمهام فحسب، بل كأصحاب رسالة تتجسد في الرقابة الذاتية، والتقوى، والصدق، والأمانة، والإحسان في التعاملات كافة. ووفقاً لهذه المبادئ، يصبح الالتزام الأخلاقي جزءاً لا يتجزأ من ثقافة المؤسسة، مما يعزز الثقة، ويدعم الاستدامة، ويساهم في تحقيق البركة في الأعمال. وفي هذا السياق، يُظهر بنك البركة الإسلامي البحرين التزاماً واضحاً بمعظم متطلبات معيار الأيوبي للأخلاقيات المهنية والسلوك، من خلال تبنيه ثقافة عمل قائمة على القيم الإسلامية في مختلف جوانب الأداء المؤسسي حيث يعكس التقرير السنوي ل (بنك البركة البحرين، 2024) التزامه بالاستثمار الأخلاقي، وتحقيق



النفع العام، ودعم المبادرات الاجتماعية والاقتصادية لتحسين جودة الحياة في المجتمع. كما يولي البنك أهمية كبيرة لممارسات الحوكمة الفعالة، والشفافية، والصدق، ومقترنة بتطبيق صارم للوائح التنظيمية. ومن خلال تنمية الكفاءات البشرية والتطوير المهني المستمر، يؤكد البنك التزامه بمبدأ القوة والكفاءة، إلى جانب تعزيز المبادرات المجتمعية، ودعم الشركات الصغيرة والمتوسطة، مما يعكس إيمانه بالتوكل والسعي نحو التنمية العادلة. كذلك، يرتبط هذا الالتزام بالسلوك المهني بالممارسات المحاسبية داخل البنك، حيث يساهم في تحقيق الشفافية والمصادقية في التقارير المالية، مع مراعاة المعايير الشرعية قبل الاعتبارات الربحية، واستخدام التقديرات المحاسبية بنزاهة وأمانة. كما يعزز العدالة في الإفصاح، ويوسع نطاق المحاسبة ليشمل التقارير غير المالية، مما يعكس روح المسؤولية الاجتماعية المستمدة من مقاصد الشريعة. بهذا، يتجسد بنك البركة الإسلامي كنموذج يحتذى به في ترسيخ القيم الإسلامية ضمن بيئة العمل المصرفية وتطبيقها في النظم المحاسبية وفقاً لمعايير الأيوبي.

6.2. المحور السادس: فعالية تطبيق المعايير المحاسبية الإسلامية (إلى أي مدى يلتزم بنك البركة البحرين بتطبيق المعايير المحاسبية الإسلامية لضمان جودة ومصادقية المعلومات المالية؟):

يُمثل معيار "الحوكمة الشرعية" في المؤسسات المالية الإسلامية إحدى الركائز الأساسية لضمان الالتزام بالمعايير الأخلاقية والفنية التي أقرتها هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (الأيوبي). كما يبرز هذا المعيار كإطار تنظيمي شامل يعزز مبدأ السلوك المهني عبر ترسيخ قيم النزاهة، الاستقلال، الكفاءة، والشفافية، فضلاً عن دعمه للمعايير الفنية من خلال توفير أجهزة رقابة شرعية فعالة، تدقيق داخلي مستقل، والتزام شرعي مستمر. ويظهر تحليل التقرير السنوي ل (بنك البركة البحرين، 2024) توافقاً قوياً مع هذا المعيار، حيث يمتلك هيئة رقابة شرعية مستقلة، ويوضح عن نتائج تقاريرها، مما يعكس التزاماً واضحاً بالشفافية. كما أن الهيكل التنظيمي للبنك يشمل وحدة "التدقيق الشرعي الداخلي" ووظيفة "التنسيق والامتثال الشرعي"، بما يحقق الفصل المطلوب بين الرقابة والتنفيذ. يُساهم هذا الالتزام في تعزيز وتوجيه الممارسات المحاسبية، حيث تُمكن الحوكمة الشرعية من مراجعة وتدقيق العمليات المالية من منظور شرعي قبل تسجيلها محاسبياً، مما يضمن توافق الإيرادات، العقود التمويلية، توزيع الأرباح، والزكاة مع الأحكام الفقهية والمعايير الفنية للأيوبي. وبذلك، يُعدّ التطبيق الفعّال للحوكمة الشرعية في بنك البركة عاملاً رئيسياً في تحسين جودة التقارير المالية وتعزيز ثقة أصحاب المصلحة في الالتزام الشرعي والمحاسبي.

كما سبق ترى الباحثة أن المحاسبة في الفكر الإسلامي لعبت دوراً مهماً في توجيه سلوكيات وممارسات المحاسبين من خلال تعزيز قيم الصدق، الأمانة والشفافية وذلك بتعزيز مفهوم الإقتداء بقيم الدين الخفيف المستمدة من القرآن والسنة، وعليه يكون المحاسب هنا أمام إلزامية طاعة أوامر الخالق ولا المخلق ألا وهم مستخدمو هاته المعلومات والأطراف ذوي العلاقة، ومعلومات محاسبية مضملة لا ترضي لا الخالق ولا المخلق ألا وهم مستخدمو هاته المعلومات والأطراف ذوي العلاقة، وعليه يمكننا تأكيد فرضية الدراسة التي نصت على أن المبادئ الأخلاقية للمحاسبة المستمدة من الفكر الإسلامي والنابعة من مصادر الشريعة الإسلامية تساهم في تحسين وتوجيه الممارسات المحاسبية مما يعزز الشفافية والعدالة في مخرجات هذه الممارسات من معلومات وتقارير مالية.

الخاتمة:

مما لا شك فيه أن الفكر الإسلامي يساهم في تحسين سلوك المحاسبين من خلال غرس القيم الأخلاقية والدينية في نفوسهم، ومن خلال التأكيد على المبادئ الإسلامية يصبح المحاسب أكثر حرصاً على تقديم معلومات محاسبية دقيقة وموضوعية، بعيداً عن أي تحيز أو مصلحة شخصية، لذلك تعتبر القيم الإسلامية أساسية لضمان السير الحسن للعمليات المحاسبية بكل نزاهة وموثوقية، وتنعكس هذه القيم السامية التوجيهات الدينية التي تشجع على الالتزام بالأخلاق الإسلامية الرفيعة في جميع جوانب الحياة بما في ذلك مجالات الأعمال والمال، تعزز القيم الإسلامية الشفافية والصدق كمبادئ أساسية وتعزز الثقة والاحترام بين الأفراد والمنظمات بحيث أن الالتزام بهذه القيم في المحاسبة يعكس وجهة نظر مبنية على مبادئ أخلاقية تعكس التقوى والاحترام، ويمكن هذه القيم المجتمع المالي والمحاسبي من العمل بطريقة متوازنة ومرضية أخلاقياً.

النتائج:

- تستمد المحاسبة في الفكر الإسلامي مبادئها من مصادر الشريعة الإسلامية القرآن والسنة؛
- إن اعتماد المحاسبة في الفكر الإسلامي على مصادر الشريعة الإسلامية يساعدها على صياغة إطار تصوري محاسبي بأقل جهد ووقت؛
- تعتبر قواعد السلوك المهني ومعايير السلوك الأخلاقي جزءاً بسيطاً من القواعد والقيم التي حث ونص عليها الدين الإسلامي؛
- تعد النزاهة والصدق والأمانة في إعداد وعرض وتوصيل المعلومات المحاسبية من أهم القيم الإسلامية اللازمة لمعدي هاته المعلومات؛
- تعزز القيم الإسلامية من جودة الممارسات المحاسبية بحيث تدفع المحاسبين لإتقان عملهم وعدم التقصير فيه، وذلك بإعداد المعلومات بكل صدق وموثوقية والإفصاح عنها بكل شفافية؛
- يُبرز تطبيق النموذج المقترح على بنك البركة البحرين الدور التوجيهي للمحاسبة الإسلامية في ضمان الالتزام بالشريعة وتعزيز القيم الأخلاقية والمهنية. فقد أسهمت مبادئ المحاسبة الإسلامية، مثل الثقة والمشروعية والموضوعية والكفاية، في بناء نظام متكامل يعزز الشفافية والحوكمة، ويوجه السلوك المالي وفق مقاصد الشريعة. ويُعد بنك البركة نموذجاً ناجحاً في توظيف المحاسبة كأداة إرشادية فعالة لتحقيق التوازن بين الامتثال الشرعي والمهنية المحاسبية، مما يعكس قدرة الفكر الإسلامي على تقديم حلول عادلة وعملية.

التوصيات:

- إعادة النظر في مناهج التعليم المحاسبي في الجامعات خاصة منها في الدول العربية والإسلامية، ودمج مقياس المحاسبة الإسلامية وأخلاقيات مهنة المحاسبة ضمن هذه المناهج؛
- تأهيل المحاسبين أخلاقياً وسلوكياً من خلال القيام بدورات تدريبية حول مبادئ وأخلاقيات المهنة إسلامياً؛
- ضرورة الإهتمام بمصادر الشريعة الإسلامية عند القيام بأي معاملات مالية أو غيرها.

آفاق الدراسة: يمكن للدراسات المستقبلية البحث في المواضيع الآتية: مساهمة القيم الإسلامية في تعزيز جودة الإفصاح المحاسبي؛ أسس القياس المحاسبي وفق المنظور الإسلامي؛ واقع تبني المحاسبين لممارسات محاسبية وفق أخلاقيات الدين الإسلامي (دراسة ميدانية).

قائمة المراجع:

- Al-Dalawi, A.S. (2019). Role of ethics in Islamic Thinking in the activation of accounting information quality. *Utopía y Praxis Latino Americana*, 24(06), 179-187.
- Arif Billah, A. A., & Islam, A. (2011). Accounting in Islamic Perspective: A Timely Opportunity, a Timely Challenge. *IIUC STUDIES*, 09, 187-214.
- Lela Ahmad, N., Ahmed, H. A., & Wan Salmuni, W. M. (2017, Noor Lela Ahmad ,Habib Ahmed, Wan Salmuni Wan Mustaffa). The Significance of Islamic Ethics to Quality Accounting Practice. *International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences*, 07(10), 693-703.
- Małgorzata, C. (2021). Religion as a source of islamic ethics and its impact on the islamic accounting system. *Acta universitatis lodziensis folia o economia*, 04(355), 28-46.
- Wahyuni, I. S., Fernando, Y., & Hasnita, E. (2018). Role of Islamic Ethics Towards Ethical Accounting Practice. *Journal of governance and integrity*, 02(01), 23-27.
- اسامة عبد المنعم السيد علي. (2012). مدى إلزام مدققي الحسابات بالميثاق الأخلاقي للمؤسسات المالية الإسلامية (دراسة ميدانية لعينة من مكاتب تدقيق الحسابات في الأردن). مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، 30(30)، 336-309.
- أشرف يحيى محمد الهادي. (2002). أثر القيم الأخلاقية الإسلامية في تحقيق جودة المعلومات المحاسبية. مجلة مركز صالح كامل للاقتصاد الاسلامي للأزهر، 17(17)، 105-69.
- أمجد جميل الشرفاء. (بلا تاريخ). دور الإسلام في التأصيل العلمي للمفاهيم والمبادئ النظرية لعلم المحاسبة (دراسة نظرية). مجلة مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي (55)، 63-15.
- بنك البركة البحرين. (2024). التقرير السنوي لبنك البركة البحرين.
- حسين قرينو، و حكيم خلفاوي. (06/05 ماي 2009). دور المعايير المحاسبية والشرعية في توجيه وتنظيم عمل الصيرفة الإسلامية. الملتقى الدولي الثاني الموسوم بعنوان الأزمة المالية الراهنة والبدايل المالية والمصرفية، المركز الجامعي خميس مليانة، معهد العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير. المركز الجامعي خميس مليانة، معهد العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير.
- حكيم براضية، و محمود سليم الشويات. (2015). دور أخلاقيات مهنة المحاسبة لهيئة AAOIFI في دعم تطبيقات الحكومة بالمؤسسات المالية الإسلامية. مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية، 03(08)، 90-75.
- حماده السعيد المعصراوي. (2018). القيم الإسلامية ومعايير المحاسبة والمراجعة الدولية (تكامل وانسجام أم تعارض واختلاف؟). مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية (71)، 110-100.

- سامر مظهر قنطقجي. (2003). دور الحضارة الإسلامية في تطوير الفكر المحاسبي. رسالة دكتوراه في المحاسبة. كلية الاقتصاد، سوريا: جامعة حلب.
- فوزية براهمي. (2017). نحو تطبيق المحاسبة من منظور اسلامي تحسين جودة التقارير المالية. المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية (07)، 242-235.
- محمد حسن محمد الكميثي، عبد الله محمد أحمد عائض، و خير الفيصل بن خيري. (2018). أثر القيم الإسلامية في تهذيب السلوك المهني لمراجع الحسابات. Journal of Education and Social Sciences، 10(03)، 60-50.
- محمد علي حزام المقبل. (2025). مبادئ أخلاقيات مهنة المحاسبة (دراسة مقارنة بين المبادئ الإسلامية والدولية). مجلة الاستراتيجية والتنمية، 15(01)، 49-10.
- محمود بكر خليل عبد العال. (2015). مدى إلتزام مراجعي الحسابات بأخلاقيات المهنة وقواعد السلوك المهني (دراسة تطبيقية على شركات ومكاتب المراجعة في قطاع غزة). رسالة ماجستير في المحاسبة والتمويل. كلية التجارة، غزة، فلسطين: الجامعة الإسلامية.
- محمود شكر. (2007). الفكر المحاسبي بين غايات المحاسبة الحديثة ومتطلبات الشريعة الإسلامية. مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، 03(08)، 151-130.
- نوري محمد رمضان بالرمان، اسموليادي بن لوبيس، و ريزال بن موايز بن مهاد. (2020). القيم الأخلاقية في الإسلام وأثرها في تعزيز الموثوقية في المعلومات المحاسبية (دراسة تطبيقية على المصارف الإسلامية في ليبيا). مجلة القلم، 07(20)، 544-499.
- هاوار غفور حمدامين، تافكه مهدي عزيز، و ميخائيل حنا برايموك. (2020). تأثير المعايير المحاسبية الاسلامية الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة AAIOFI عن جودة التقارير المالية (دراسة استطلاعية لآراء عينة من المحاسبين القانونيين و مدراء الحسابات العاملين في عدد من مصارف إقليم كوردستان العراق). مجلة بوليتكنيم للعلوم الإنسانية والإجتماعية، 01(02)، 164-152.
- هناء خالد محمد خالد، و بكر ابراهيم محمود. (2020). تأثير تطبيق معايير المحاسبة الإسلامية على جودة التقارير المالية لعينة من المصارف الإسلامية العراقية. مجلة الادارة والاقتصاد (126)، 185-174.
- هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية. (2007). معايير المحاسبة والمراجعة والضوابط للمؤسسات المالية الإسلامية. النص الكامل لمعايير المحاسبة والمراجعة والضوابط للمؤسسات المالية الإسلامية. البحرين.
- هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية والإسلامية. (2025). تم الاسترداد من <https://aaiofi.com/%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%b9%d8%a7%d9%8a%d9%8a%d8%b1-%d8%a7%d9%84%d8%a5%d9%84%d9%83%d8%aa%d8%b1%d9%88%d9%86/d9%8a%d8%a9>

الملحق 01 "تقرير مدقق الحسابات المستقل"



تقرير مراقب الحسابات المستقل إلى السادة المساهمين في بنك البركة الإسلامي ش.م.ب. (م)

تقرير حول تدقيق البيانات المالية الموحدة

الراي

برأينا، أن البيانات المالية الموحدة المرفقة تظهر بصورة حائقة، ومن كافة النواحي الجوهرية، المركز المالي الموحّد لبنك البركة الإسلامي ش.م.ب. (م) ("البنك") وشركته التابعة ("المجموعة") كما في ٣١ ديسمبر ٢٠٢٤، وأنها المالي الموحّد وتغطيتها الفنية الموحدة لسنة المنتهية بتلك التاريخ وفقاً لمعايير المحاسبة المالية الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة لتؤسسات المالية الإسلامية.

أما بتدقيق ما يلي

البيانات المالية الموحدة للمجموعة التي تتكون من:

- القائمة الموحدة للمركز المالي كما في ٣١ ديسمبر ٢٠٢٤
- القائمة الموحدة لدخل لسنة المنتهية في تلك التاريخ؛
- القائمة الموحدة لدخل التمثيل لسنة المنتهية في تلك التاريخ؛
- القائمة الموحدة لدخل والمشتريات المتعلقة بشبه حقوق الملكية لسنة المنتهية في تلك التاريخ؛
- القائمة الموحدة لتغيرات في حقوق الملكية لسنة المنتهية في تلك التاريخ؛
- القائمة الموحدة للتدفقات النقدية لسنة المنتهية في تلك التاريخ؛
- القائمة الموحدة لتغيرات في الموجودات الخاصة لإدارة جبر المراجعة في الميزانية لسنة المنتهية في تلك التاريخ؛ و
- إيضاحات حول القوائم المالية الموحدة والتي تشمل البيانات المحاسبية الجغرافية والمعلومات التفسيرية الأخرى.

أساس الراي

لقد أجرينا عملية التدقيق وفقاً لمعايير التدقيق لتؤسسات المالية الإسلامية الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة لتؤسسات المالية الإسلامية. إن مسؤوليتنا بموجب هذه المعايير مبنية بالتفصيل ضمن قسم مسؤوليات مراقب الحسابات عن تدقيق البيانات المالية الموحدة من هذا التقرير.

واعتقد أن أدلة التدقيق التي حصلنا عليها كافية وملائمة لتكوين أساساً لراينا.

الاستقلالية

نحن مستقلون عن المجموعة وفقاً لمعايير السلوك الأخلاقي للمحاسبين والمراجعين لتؤسسات المالية الإسلامية الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة لتؤسسات المالية الإسلامية ومتطلبات السلوك الأخلاقي المتعلقة بعملية التدقيق التي قلنا بها البيانات المالية الموحدة في مسئلة الجهرين. وقد استوفينا مسؤوليتنا الأخلاقية الأخرى وفقاً لجدول المتطلبات ومعايير السلوك الأخلاقي للمحاسبين والمراجعين لتؤسسات المالية الإسلامية.



الملحق 02 "تقرير هيئة الرقابة الشرعية"

التقرير الإسلامي | الحكومة | القوائم المالية الموحدة

تقرير هيئة الرقابة الشرعية

التاريخ: ١١ شعبان ١٤٤٦ هـ
الموافق: ١٠ فبراير ٢٠٢٥ متقرير هيئة الرقابة الشرعية
من ١/٠١/٢٠٢٤ م إلى ٢٤/١٢/٢٠٢٤ مإلى السادة / مساهمي بنك البركة الإسلامي المحترمين
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ورسولنا
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.ومقا لقرار الجمعية العمومية القاضي بتعيين هيئة الرقابة
الشرعية لبنك البركة الإسلامي وتخليفتنا بهذه المهمة، نقدم
لكم التقرير الآتي:لقد راجعنا بصورة مستقلة وحرية ثامة دون أي ضغوطات
المبادئ المستخدمة، والعقود المتعلقة بنشاطات البنك
والتقارير المالية، والمنتجات التي طرحها بنك البركة الإسلامي
في الفترة التي تبدأ من أول يناير حتى نهاية ديسمبر ٢٠٢٤ م،
حيث قمنا بالمراجعة الواجبة لبدء الرأي عما إذا كان البنك التزم
بأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية، وكذلك بالفتاوى والقرارات
والإرشادات المحددة التي أصدرناها ضمن هذه الفترة. بالإضافة
إلى مراجعة التقرير الصادر عن المذقق الشرعي الخارجي
المستقل شركة "بي ديليو سي".كما قمنا بالمراجعة التي اشتملت على فحص الإجراءات المتبعة
من البنك على أساس اختبار كل نوع من أنواع المعاملات، بصورة
مباشرة أو عن طريق كل من إدارة التنسيق والتنفيذ الشرعي
وإدارة التدقيق الشرعي، وذلك من خلال عقد اجتماعات لهيئة
الرقابة الشرعية، والإشراف على: (مراجعة) مستلذا متعلقا
بنشاط البنك، (التدقيق على ١٦٤٦ عملية منفذة)، (برامج
التدريب الشرعي للموظفين والمندوبين)، ("٣٦٥" إعلانا ومادة
ترويجية).كما قمنا بالتخطيط والإشراف اللازمين من أجل الحصول على
جميع المعلومات والتفسيرات التي رأيناها ضرورية لتزويدنا بأدلة
تكفي لإعطاء تأكيد مقبول بأن البنك لم يخالف أحكام ومبادئ
الشريعة الإسلامية، وفي رأينا:١. أن العقود والعمليات والمعاملات التي أبرمها وقدمها
البنك حتى نهاية السنة المالية ٢٠٢٤ م التي اطلعنا عليها
-ما عدا تلك التي قررنا تجنب ربحها- تمت وفقا لأحكام
ومبادئ الشريعة الإسلامية.٢. أن جميع المكاسب غير المقصودة والتي تحققت من مصادر
أو بطرق تحرمها أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية التزمت
الإدارة بتجنبها وصرفها في وجوه الخير تحت إشراف لجنة
الزكاة والتبرعات الخيرية وفق الضوابط المقررة من قبلنا.٣. أن توزيع الأرباح وتحميل الخسائر على حسابات الاستثمار
يتفق مع الأساس الذي تم اعتماده من قبلنا وفقا لأحكام
ومبادئ الشريعة الإسلامية.٤. كما أن الإدارة ليست مخولة بإخراج الزكاة عن المساهمين
وتفج مسؤولية إخراجها عليهم طبقا لحساب الزكاة المعتمد
من قبلنا والمصدر بـ ١١٩، دولار أمريكي عن السهم
الواحد، وفي حال تحويل المساهمين للإدارة بإخراج الزكاة
فإن الإدارة ستقوم بتوزيعها عبر لجنة الزكاة والتبرعات
الخيرية في البنك.

لسأل الله العليّ القدير أن يحقق لنا الرشاد والسداد.

الشيخ الفاضل/ وليد آل محمود
عضو هيئة الرقابة الشرعية

الشيخ/ د. نظام يعقوبي
عضو هيئة الرقابة الشرعية

الشيخ/ عصام إسحاق
رئيس هيئة الرقابة الشرعية

محمد جاسم إبراهيم
المراقب الشرعي وأمين سر هيئة الرقابة الشرعية